قلحطه لي صايد ٭ اذا انتضى ٭ بشاره ٭ هل في الجفون مشرف
قلبي عليه واجد ٭ لما نأى ٭ واره ٭ بين الاسى والاسف
ارعى وهو زاهد ٭ وهو المنى ٭ اختاره ٭ من لي به فاشتفي
اسهر وهو راقد ٭ لما جفى ٭ نفاره ٭ عرضني للتلف
وجدي عليه زايد ٭ بالجوى ٭ اسعاره ٭ بين الدموع الذرف

وقول صلاح الدين الغواش ويقال ان هذه القصيدة تقرا على ثلثماية وستين وجهًا

ذا نوى ٭ بفواد شفه سقم ٭ لمحنتي ٭ من وداعي الهم والنكد
باضلعي ٭ لهب تذكى شرارته ٭ من العنا ٭ في محل الروح والجسد
يوم النوى ٭ طال في قلبي الم ٭ وجوى ٭ وبلاي فيه بالرصد
توجعي ٭ من جوى سرت حرارته ٭ مع العنا ٭ قد رثى لي فيه ذو كبد
اصل الهوى ٭ ملبس وحدانه عدم ٭ بمهجتي ٭ من رشا بالحسن منفرد
سعى ٭ وجه من زهو نضارته ٭ لما جنى ٭ مورثي وجدا الى الابد
هذا الهوى ٭ حسن كالبدر مبتسم ٭ لفتنتي ٭ نوهن عند النوى جلد
مودعي ٭ قمر تسبي اشارته ٭ ادار في ٭ ساطع الانوار في البلد

وهذا القدر كاف من هذى النوع

لزوم ما لا يلزم

شا شكر عمرو ان تراخت منيتي ٭ ايادي لو تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ٭ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها ٭ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

البيت من الطويل وقالها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمن بن عفان وكان سببها ما حكاه ابو غسانه قال المعنى ان اول من احد بعسه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان اتاه عبد الله بن الزبير الاسدي فراى تحت ثيابه ثوبا رثا فدعى وكيله وقال له اقترض مالا فقال هيهات ما يعطينا التجار شيا فاربحهم ما شاوا فاقترض له ثمانية الاف درهم باثنا عشر الفا فوجه بها اليه مع تخت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الابيات ويحكى ان رسول سيف الدولة ابن حمدان ورد على ابي الطيب المتنبي برقعه فيها البيت الاخير من هذه الابيات

وساله

٢٨٣

وساله اجازته فاثبت في الرقعة تحته

شا ملك ما يطعم النوم همه ٭ ممات لحي او حيات لميت ٭ ونيران بعدى تسمى جفونه
اذا ما ارته حلة قرت ٭ جزى الله سيف دولة هاشم ٭ فان نداه الغمر سيفي ودولتي

ومعنى لم يبن لم ينقطع ولم يجلط عنه وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر وامتحان المرء يقال زلت القدم وزلت النعل به والخلة ما تمس الحاجه والفقر والخصاصه وفي المثل الخلة تدعو الى البله اي السرقه والقذى ما يقع في العين والشراب والشاهد فيها لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيء اللام المفتوح المشدده قبل حرف حروف الروي وهو التاء وذلك ليس بلازم في مذهب السجع لتحققه بدونه وهو نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف والثاني فتحه وقد يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهده قول امرء القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ٭ فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انحرفت له ٭ بشق وتحتي شقها لم يحول

وما يقع من هذا الباب للمتقدم فهو غير مقصود واما المتاخرون فقصدوا وعملوه واكثروا منه حتى ان ابا العلا المعري عمل من ذلك ديوانا كاملا منفردا عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله

لك الحمد امراة البلاد باسرها ٭ عذاب وحصت بالملاح رمزم
هو الحظ عير الوحش سا وانفه ٭ حرامي وانف العود بالعود يخزم

ومن هذا المعنى قول ابي تمام

والحظ يعطاه غير طالبه ٭ ويحرز الدر غير مجتلبه
تلك بنات المخاض راتعة ٭ والعود في كوره وفي قتبه

وقول الاخر ٭ ايا دهر ويحك ماذا الغلط ٭ لئيم علا وكريم هبط
حمار يسيب في روضة ٭ وطرف بلا علف يربط

وقول الاخر

ساب غير يرعى ويعلف في المصر ٭ وليث يجوع في الصحراء
وخسيس يروى على صفة النهر ٭ ورفيع مظمى على غير ماء

Copyright © King Saud University